آخر التطورات المتعلقة بالفيروس الشبح (BA.2)

الدكتور اسماعيل أبو عمرو – MD. FRCD – زميل كلية الجراحين الملكية البريطانية. لندن

الدكتور موفق الخطيب – فلسطين

مع ازدياد انتشار المتحور (BA.2)، إليكم آخر المستجدات والتطورات المتعلقة بهذا الفيروس، ودلالات خطورته، في الوقت الذي تستمر فيه أجهزة إعلام الدول الصناعية، بتجاهل هذا المتحور عمداً، لأسباب واضحة، وخططهم للتعايش مع الفيروس، في محاولة لإنقاذ اقتصادهم، على حساب حياة الآلاف الذين يتوفون يومياً وملايين المصابين.

آخر ما توصل إليه العلماء اليابانيون؛ أن المتحور الشبح قد يكون له ميزات تجعله قادراً على التسبب في مرض خطير مثل المتحورات لـ (Covid-19)، بما في ذلك المتحور دلتا (Delta). ويبدو أنه يسير على خطى أوميكرون، ولكن بشكل أكثر قساوة وانتشاراً. إذ **توصل العلماء إلى أنه قادر على تجنب المناعة الناتجة عن اللقاحات بما فيها الجرعة المعززة إلى حد كبير، والتي ثبت أن فعاليتها ضد هذا المتحور، ليست كما يأمل العلماء؛ إذ بلغت فعاليتها ما لا يتجاوز 74٪.**

كما ثبت أن (BA.2) مقاوم لبعض العلاجات، بما في ذلك (sotrovimab)، وهو أحد العلاجات القائمة على استعمال الأجسام المضادة (Monoclonal Antibodies) والمستعمل حالياً ضد أوميكرون.

ويبدي العلماء قلقهم من أن المتحور (BA.2) قد يكون أسوأ من الفيروسات الأصل والمتحورات التي سبقته، وقادراً على الإنتقال بشكل أسرع، ويسبب أعراضاً ووفيات، أقسى وأكثر من تلك المحتورات التي سبقته.

يعتبر (BA.2) متحوراً بدرجة عالية، مقارنة بالفيروس الأصلي الذي ظهر في الصين، كما أن لديه العشرات من التغييرات الجينية التي تختلف عن سلالة (Omicron) الأصلي، مما يجعله متميزاً عن أحدث فيروس وبائي مثل متغيرات ألفا وبيتا وجاما ودلتا (Alpha, Beta, Gamma, Delta) التي كانت تختلف عن بعضها البعض. كما أننا لا زلنا ننتظر من منظمة الصحة العالمية، تسمية هذا المتحور بإعطائه اسم أحد الحروف الإغريقية، كما فعلت مع ما سبقه من متحورات. علماً بأنها **لم تصنفه حتى الآن بمتحور مسبب للقلق (VOC)، الأمر الذي يثير الاستغراب. لكن** الأكثر غرابة، أن تخرج المتحدثة باسم هذه المنظمة، لتنتقد الدراسة اليابانية، واصفةً الفيروس الشبح بأنه قد لا يزيد قساوة عن أوميكرون، دون الاستناد على أي معطيات، متجاهلة ما يصدر من نشرات صادرة من جنوب إفريقيا والدنمارك وغيرها التي تدل على عكس ذلك.

توصل العلماء اليابانيون، من نتائج دراستهم، التي أثبتت بأن (BA.2) لا ينبغي اعتباره نوعاً من متحور أوميكرون، وأنه يحتاج إلى مراقبته عن كثب.

وقد أطلق العلماء على (BA.2) اسم الفيروس الخفي أو الشبح، **لأنه لا يظهر في فحص الـ (PCR) مباشرة، إذ يتوجب على معامل الفحص، إضافة خطوات مخبرية أخرى تمكنها من العثور على المتحور.** ويقول العلماء، بأنه يتعين على البلاد القادرة على فعل ذلك، إيجاد طريقة للكشف عن (BA.2) أو الفيروس الشبح.

ويعتبر (BA.2) معدياً بنسبة 30٪ إلى 50٪ أكثر من أوميكرون. **وقد تم حتى الآن اكتشافه في 74 دولة و47 ولاية أمريكية.** وتقدر المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها أن حوالي 4 ٪ من الأمريكيين المصابين بكورونا، يعانون الآن من عدوى يسببها الفيروس الشبح، و هي نسبة تقلق المراقبين للمتحور، إذ أن وصول هذه النسبة إلى 5-8٪، عندها يبدأ

المتحور الشبح بالانتشار الجماعي محتلاً مكان الفيروس أوميكرون، ليصبح هو المسيطر (The Dominant Virus). لكن العديد من الدول الأخرى في العالم لديها خبرة أكبر في هذا المجال. وقد أصبح هذا الفيروس مهيمناً في ما لا يقل عن 10 دول أخرى هي: بنغلاديش وبروناي والدنمارك وغوام والهند والجبل الأسود ونيبال وباكستان والفلبين، وشكوك حول انتشاره في الصين، وفقاً لتقرير الأوبئة الأسبوعي لمنظمة الصحة العالمية.

ولكن، هناك أدلة مختلطة حول خطورة (BA.2) في العالم الحقيقي. فوفق ما يصدر من حكومات مكان انتشاره، تستمر حالات الدخول للمستشفيات في الانخفاض، في البلدان التي اكتسب فيها الفيروس الشبح موطئ قدم، مثل جنوب إفريقيا، لكن ذلك تزامن مع ارتفاع عالٍ في نسبة الوفيات. وكذلك في الدنمارك، حيث أصبحت إصابات الفيروس الشبح السبب الرئيس للعدوى، مع ازدياد في حالات الدخول للمستشفيات وارتفاع في عدد الوفيات، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.

مقاومته للعلاجات بالأجسام المضادة (Monoclonal Antibodies)

وجدت دراسة جديدة أن الفيروس الشبح يمكنه التكاثر في خلايا الإنسان بسرعة أكبر من أوميكرون. كما أنه أكثر خطورة في جعل الخلايا تلتصق ببعضها البعض، وبالتالي يقوم بتكوين كتل أكبر، مكونة من الخلايا. وهذا مقلق لأن هذه الكتل تصبح بعد ذلك مصانع لإنتاج المزيد من الفيروسات. وقد كان الفيروس دلتا، أيضاً قادراً على تكوين هذه الكتل الخلوية، والتي يُعتقد أنها أحد الأسباب المدمرة جداً للرئتين. وثبت ذلك عند إجراء التجارب المخبرية، إذ تبين في الفحوص المخبرية أن الفيروس الشبح، أكثر تخريباً للنسيج الرئوي من المتحور أوميكرون.

وتتلخص النتيجة التي نريد أن نصل إليها في الآتي:

المتحور الجديد المسمى بالشبح (BA.2) أو ما يسمى بالفيروس الخفي، فاق في مزاياه الضارة، تلك التي شاهدناها مرافقة للفيروس أوميكرون. **فهو قادر على اختراق مناعة الأجسام المضادة في دم الأشخاص الذين تم تطعيمهم ضد كورونا. وثبت أيضاً أنه مقاوم للأجسام المضادة للأشخاص الذين أصيبوا بكورونا، في وقت مبكر من الوباء،** بما في ذلك ألفا ودلتا، **كما ثبت أن الفيروس الشبح، مقاوم تماماً إلى حد بعيد بعض علاجات الأجسام المضادة.**

ولكن يعتقد العلماء، أن الأجسام المضادة في دماء الأشخاص الذين عولجوا بأوميكرون مؤخراً تتمتع ببعض الحماية ضد الفيروس الشبح، خاصةً إذا تم تطعيمهم أيضاً.

وهذا يثير نقطة مهمة، كما يقول العلماء. فعلى الرغم من أن فيروسات الشبح تبدو معدية ومسببة لأمراض أكثر خطورة من أوميكرون، إلا أنها حتى الآن لم تتسبب في موجة أكثر تدميراً من عدوى فيروس يوهان الأول، ولكن هذا بحد ذاته، يعطي فكرة عن مدى خطورة وقساوة الفيروس الشبح. لهذا السبب، يشعر الأكاديميون بأن الوقت لم يحن بعد للمجتمعات، للتخلي عن الأقنعة، وإجراءات الإغلاق والحماية الأخرى.

تمنياتنا لكم بالصحة والسلامة